عنوان التظاهرة :المرأة...القوة الناعمة و دورها في مكافحة الفساد

المنتدى الدولي المدمج –جامعة تكريت و المفوضية العليا لحقوق الانسان –العراق

المرتكزات العقدية والقيمية للمرأة الفاعلة في المجتمع المسلم

Doctrinal and value foundations of the active woman in Muslim society

من اعداد: الدكتورة صليحة بوالبردعة

bliha@hotmail.fr

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة

18نوفمبر 2024

ملخص

تهدف هذه الدراسة لبيان دور المرأة في محاربة الفساد من خلال المرتكزات العقدية و القيمية التي تؤهلها لأن تكون فاعلة في مجتمعها ،وفقا للأدوار المتعددة التي تضطلع بها في جوانب مختلفة ابتداء بدورها الأسري الى دورها الاجتماعي و انتهاء بدورها الوظيفي، و قد خلصت الدراسة الى أهمية دور المرأة ومحوريته و الذي لأجله يجب أن تهيأ وتكسب مؤهلات و قدرات تمكنها من هذا الدور مع التأكيد على أهمية تآزر كل من المرأة و الرجل و تكامل أدوارهما.

الكلمات المفتاحية : المرأة ، الفساد ، العقيدة، القيم

Abstract

This study aims to demonstrate the role of women in combating corruption through the doctrinal and value foundations that qualify them to be effective in their society, according to the multiple roles they play in different aspects, starting with their family role, to their social role, and ending with their functional role. The study concluded the importance of the role of women and its centrality, for which they must be prepared and acquire qualifications and capabilities that enable them to play this role, while emphasizing the

importance of the synergy between women and men and the integration of their roles.

Keywords: Women, corruption, doctrine, values

تمهيد

الفساد هو سوء استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية ،وسواء كانت هذه السلطة سياسية أو اقتصادية أو إدارية أو غيرها ، وباعتبار أنه ظاهرة عالمية تعاني منه جميع المجتمعات غنية كانت أو فقيرة ،ولكن هذا الأخيرة هي الأكثر تأثرا لغياب المؤسسات الرقابية أو ضعفها،فإنه يتعين على الشرفاء الاضطلاع بمهمة محاربته ، وبما أن المرأة هي نصف المجتمع فهي مطالبة بأن تنتهج خطوات فاعلة و مؤثرة في مجتمعها أو على المستوى الدولي لمحاربة أشكال الفساد ،كل واحدة على حسب إمكاناتها أو موقع مسؤوليتها.

ليس من السهل سلوك طريق مقاومة الفساد،وتتضاعف الصعوبة بالنسبة للمرأة نظرا لطبيعتها ولنظرة المجتمع المثقلة بأفكار مسبقة عن حدود دور المرأة و مكانتها ،وهذا ما يتطلب امتلاك المرأة مؤهلات ومرتكزات عقدية و قيمية تسهم في نجاعة و فاعلية دورها ، فماهي هذه المرتكزات ؟و كيف تمكن المرأة من تحقيق هدفها في محاربة الفساد بكل نجاعة؟

سوف نجيب عن هذه الإشكالية من خلال النقاط الآتية:

-مظاهر الفساد في المجتمعات المسلمة.

- طبيعة المرتكزات العقدية و القيمية لفاعلية التغيير عند المرأة

- أدوار المرأة الفاعلة في المجتمع المسلم.

أولا:مفهوم الفساد

وتعرفه منظمة الشفافية الدولية أنه كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام ،لتحقيق مصلحة ذاتية لنفسه أو جماعته.

أما في الشرع فالفاسد مرادف للباطل عند أكثر الفقهاء ولا فرق بين الفاسد والباطل، فكل باطل فاسد. وهو: الفعل الذي لا يترتب عليه الأثر المقصود منه .ومعيار الحكم على العمل بصلاحه أو فساده، هو معيار شرعي، فما عده الشرعً فسادا فهو كذلك، وإن كان فى نظر البعض غير ذلك. [1]

وقد وردت آيات كثيرة تنهى عن الفساد فقد قال الله تعالى﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[2]

ثانيا:مظاهر الفساد في المجتمع الإسلامي

تتعد مظاهر الفساد باعتبار صلتها بالباطل و المعصية ،فكل مافيه نهي الاهي فهو فساد و يمكن أن نجمع هذه المظاهر فيما يأتي :

1- **الفساد الديني** :وهو كل ما يهدم الدين كليا أو جزئيا، ومثال ذلك ترك الدين أو انتشار الشرك و البدع ،أوانتشار السحر و الشعوذة و الدجل ، وكذا التقصير في العبادات كترك الصلاة أو المجاهرة بالافطار في شهر رمضان .

قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾البقرة 11

[1] - ليلى علي أحمد الشهري،الفساد مكافحته و الوقاية منه(رؤية شرعية)،حولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية،مج 8، ع33،ص267

[2] - سورة الأعراف،آية 56.

2- **الفساد الاجتماعي و الأخلاقي** : ويرتبط هذا بكل السلوكات التي تهدم الأخلاق و التماسك الاجتماعي كشيوع القتل و الزنا و وشرب الخمر و المخدرات، ومعلوم آثارهما على سلوك متعاطيها من ارتكاب الجرائم و التجاوز الأخلاقي و التعدي على الحرمات .

و مثال ذلك قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾[1]

3- **الفساد الإداري و السياسي**: و فيهما يتم استغلال المنصب لمصالح شخصية و بالتالي يتم حرمان أصحاب الحقوق و الحصول على امتيازات بغير وجه حق، و الظلم والاستبداد و تعطيل مصالح الناس.قال الله تعالى﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2]

4- **الفساد المالي و الاقتصادي** : ويقصد به كافة الانحرافات في المعاملات المالية والاقتصادية المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في الدولة ومؤسستها وعلى نطاق أفرادها، وتؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، وإلى عدم استقرار المجتمع. وصور خيانة الأمانة في المعاملات المالية كثيرة، متنوعة حسب مجالاتها كالرشوة و الاختلاس و الوساطة و المحسوبية ، ومن ذلك الغش بكل أنواعه و الربا و الاحتكار و .[3] قال الرسول –صلى الله عليه و سلم–" : لعنة الله على الراشي والمرتشي "رواه ابن ماجه

---

[1] – سورة البقرة،آية 30.

[2] – سورة البقرة،آية 188.

[3] – عبد الحق أحمد حميش،مكافحة الفساد من منظور إسلامي ،من أعمال المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، مركز الدراسات و البحوث، الرياض ،6-2003/10/8م،ص7.

5- الفساد العلمي والفكري: التزييف العلمي: نشر معلومات مغلوطة أو تحريف الحقائق لأغراض شخصية أو أيديولوجية وضعف التعليم: التهاون في تقديم تعليم جاد وقوي، مما يؤثر سلبًا على وعي الأجيال القادمة. [1]

ثالثا: طبيعة المرتكزات العقدية و القيمية لفاعلية التغيير عند المرأة

الفاعلية بشكل عام -تعني العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز و تحقيق أفضل النتائج . ويوصف القادة بالفاعلية عندما تكون المخرجات أو النتائج التي يحصلون عليها أكثر و أحسن من المدخلات ،أي الجهود و التكاليف و الموارد البشرية و المادية التي استثمروها." [2]

أما تقويم هذه الفاعلية فهو يتم في ضوء الأهداف المحددة للعمل ، وفي ضوء مقاييس الفاعلية المتفق عليها. [3]

وهنا يطرح لدينا سؤال ماهي المرتكزات التي تؤهل المرأة لأن تكون فاعلة في التغيير و محاربة أوجه الفساد؟ تعد العقيدة الدينية و المبادئ الأخلاقية الناتجة عنها هي المحرك لسلوك الفرد و تفاعله مع المجتمع سواء في جانب البناء أو مواجهة كل ما يمكن أن يؤثر سلبا على المبادئ و القيم في المجتمع وهذا ما سيتم توضيحه فيما يأتي:

أ- المرتكزات العقدية

ان فاعلية المرأة تنطلق من البعد العقدي الايماني الذي يتأسس مع على مفهوم امانه الاستخلاف التي حملها الانسان واشفقت منها السماوات والارض قال الله عز وجل ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[4] وقال تعالى ايضا "﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى**

---

[1] - ليلى علي أحمد الشهري،الفساد مكافحته و الوقاية منه(رؤية شرعية)،مرجع سابق، ،ص248-288

[2] - ماجد عرسان الكيلاني ،التربية و التجديد،دار القلم للنشر و التوزيع ،دبي ،الامارات العربية،ط1 ، (1426-2005م)،ص21.

[3] - المرجع نفسه،ص21.

[4] - سورة البقرة،آية 30.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[1]

فمعنى ظلم الانسان هو الاخفاق في الارتقاء لمستوى تلك المسؤولية الأخلاقية وسبب الاخفاق لا يعود لنقص مؤهلات لان الله زوده ابتداء ومؤهلات تيسر له ذلك انما بسبب نوازعه وهواه ،أي أن الانسان وجد لمهمه ومصير وموضوع اختبار الانسان هو الحفاظ على التوازن الذي وجد عليه بوصفه كائنا متكاملا مخلوقا على صوره كامله تأهله للقيام بأمانه الخلافة وقد بين القران للإنسان عاقبه استقامته على الصراط المستقيم في ادائه لتلك المهمة وعاقبه انحراف عنها .

لم يميز الله سبحانه وتعالى بين المرأة والرجل في تلقي هذه المسؤولية وبالتالي فالمرأة مطالبه في نفسها بأن تتعهد ايمانها ليصبح ايمانا واعيا يحرك أفعالها نحو غاية الاستخلاف

يذكر النجار انما يجعل الايمان محرك للعمل هو: [2]

1- الاتصال المباشر بالوحي قران وسنه ومصدرا للتدبر والعظام والعبرة قال عز وجل﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾**[3]

2- الايمان بشموليه احكام الله تعالى لكل مناحي الحياة العقدية والسلوكية

- وتنزيلا لهذه المهمة فعلى المرأة ان تضع لنفسها هدفا وغايه يتماشى ومسؤوليتها الوجودية وبما يتناسب مع مؤهلاتها المعرفية والوظيفية

ان تمثل الفكر العقدية على مستوى التصور والعمل ينتج المرأة الرسالية الربانية التي تنفى بنفسها عن مجالات الفساد بل وتحاربه حيثما كانت.

ب- المرتكزات القيمية

---

[1] - سورة الأحزاب ،آية 72.

[2] - عبد المجيد النجار ، مشاريع الشهود الحضاري، دار الغرب الإسلامي،ط2 ،(1427هـ-2006م)،ص206،202.

[3] - سورة الكهف،آية 30.

القيم في الدين : هي تحديد ما ينبغي لإنسان القيام به إزاء الكون وتحديد منازل الأشياء من حيث الاسمى والادنى ثم تحديد الانسان المؤمن موقفه منها حسب مكانة كل منها والتي قد تتجلى بصورة شعائر أو معاملات ، ... أو غيرها ، ويصنف الدين الإحساس بالقيم على قدم المساواة مع إحساس المؤمن بها بوجوده الإنساني لأن الدين يعني الوعي بالقيم والغايات من الوجود ويسعى لتدعيمها ونشر أثرها على أوسع نطاق. [1]

كما عرف نظام القيم بأنه مجموعة المبادئ والمعايير التي تستهدف ضبط السلوك البشري وتوجيهه؛ لتحقيق الاستخلاف البشري في الأرض . [2]

إن الأسس القيمية تنبثق في الإسلام من الأساس العقدي و هي تابعة له وقد تجلى هذا الارتباط منذ بداية الدعوة الإسلامية فقد جاءت الآيات القرآنية المكية لتوضح أصول العقيدة و أصول الأخلاق. [3]

واستنادا لما تقدم ،تتنوع القيم في الاسلام ما بين :

1-قيم عليا كالعبودية والعدل والحق والاحسان والحكمة

2- قيم حضارية كالاستخلاف والمسؤولية والحرية والجمال والامن والقوه والعمل

3- قيم الخلقية كالصدق والأمانة والنصح والتعاون والخير والأخوة والرحمة

تميزوا هذه القيم بان مصدرها نصوص الكتاب والسنه وغايتها توجيه قلب المسلم الى خالقه محبه وتعظيما وتذللا وهذا لتحقيق رضا الله عز وجل

---

[1] - رواء كاظم فرهود،ابتسام محمد عبد،منظومة القيم :ماهيتها و مرتكزاتها الرئيسية ،مجلة حمورابي،ع48،السنة الثانية عشر،2023م.ص56.

[2] - أسامة أبو العباس عبد الحليم محمد شهوان ،منظومة القيم الاسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر،كتاب الكتروني،(1433هـ-2012م)،ص25

[3] -محمد عياش الكبيسي،المنظومة العقدية و القيمية و دورها في ضبط معايير الآداء في الدولة و المجتمع،مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية،م 34، ع2،(1438هـ-2016م)،ص 237.

وتعد القيم احد ركائز الإسلامية لضمان فعالية النشاط الانساني حيث تعمل على ان تكون المسؤولية بين الفرد والمجتمع تبادليه تضامنيه متوازنة تحفظ للجماعة مصلحتها وقوه تماسكها والفرد تماسكه وحريته، وفي النهاية تنتج مجتمع يكون الفساد فيه في درجاته الدنيا .

رابعا :أدوار المرأة الفاعلة في المجتمع المسلم

انطلاقًا من هذه المرتكزات، يمكن للمرأة أن تلعب أدوارًا متنوعة، منها:

1- الدور الأسري

إن فاعلية المرأة في مواجهة الفساد على المستوى الأسري يتجلى في تربية جيل صالح يتمثل البعد العقدي و القيمي ، لأن المرأة هي عماد الأسرة التي تعد قيمة "في حد ذاتها، فإنها تختزن في مكوناتها قيماً ذات شأن عظيم في الوجود البشري، [1] إذا من خلال قيم الأسرة الصغيرة و الكبيرة يتم تهذيب الطفل و تربيته وفق المنهج الإسلامي على مستوى التصور و السلوك .إن هذه التربية القويمة إذا شاعت فهي تقضي على الفساد قبل أن يوجد لصلاح الجيل الناشئ .

2- الدور الاجتماعي

إن مجال مساهمة المرأة الاجتماعي يبرز من خلال مساهمتها في هيئات المجتمع المدني والجمعيات التي تشارك فيها سواء كانت علمية أو ثقافية أو مهنية ، وهنا تكون مساهمتها في محاربة الفساد بنشر القيم الإسلامية ، و التوعية الفكرية بين المجتمع النسوي وحتى في المحيط الأوسع ،سواء بالاحتكاك المباشر مع المخاطبين أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تلعب دورا لا يستهان به سواء في الافساد أو الإصلاح ، ولهذا يجب أن تقوم النساء المؤهلات للعب دور دعوي و ارشادي الى استغلال هذه الوسائل بما فيه اصلاح للمجتمع .

---

[1] - أسامة أبو العباس عبد الحليم محمد شهوان ،منظومة القيم الاسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر،مرجع سابق،ص25

3- الدور الوظيفي

لقد تقلدت المرأة مختلف الوظائف فهي المربية و المحامية و الطبيبة و المهندسة و القاضية والبرلمانية وغيرها من الوظائف الأخرى ومن خلال موقعها ذلك يتسنى لها مواجهة الفساد من خلال اخلاصها في عملها و مراعاة حدود الشرع و قيم الإسلام ، وان كانت مهنتها تؤهلها للمساهمة في سن القوانين التشريعية التي تحارب الفساد فيصبح ذلك واجبا عليها ، ومن جانب آخر فهي ناهية عن الفساد الذي قد تلاحظه في عملها تطبيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم – "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه و ان لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الايمان", وبهذا تساهم المرأة في تقليص صور الفساد في المجتمع.

الخاتمة

المرأة الفاعلة في المجتمع المسلم تستمد قوتها ومبادئها من المرتكزات العقدية والقيمية التي حددها الإسلام. هذه المرتكزات تجعلها قادرة على أداء أدوارها المختلفة بكفاءة وتوازن، مما يُسهم في بناء مجتمع قوي ومتوازن. فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال"، فإن المرأة المسلمة شريكة في بناء الحضارة الإنسانية والإسلامية، ضمن إطار القيم والمبادئ التي تحفظ كرامتها وتبرز دورها.

التوصيات

انطلاقا مما ورد في الوقة العلمية ننتهي الى التوصيات الآتية:

1- القيام بدورات تكوينية لمختلف جمعيات المجتمع المدني للتوعية بأهمية البعد العقدي والقيمي الإسلامي الصحيح في تمكين المرأة من محاربة الفساد.

2- عقد الجامعات لشراكات مع جمعيات المجتمع المدني والهيئات الدينية والمدنية لنشر الوعي بدور المرأة في محاربة الفساد.

3- عقد ملتقيات حول مختلف مظاهر الفساد وآليات مواجهتها وتكون بشكل دوري.

قائمة المراجع

1- أسامة أبو العباس عبد الحليم محمد شهوان ،منظومة القيم الاسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر،كتاب الكتروني،(1433هـ-2012م).

2- رواء كاظم فرهود،ابتسام محمد عبد،منظومة القيم :ماهيتها و مرتكزاتها الرئيسية ،مجلة حمورابي، ع48،السنة الثانية عشر،2023م.

3- عبد الحق أحمد حميش،مكافحة الفساد من منظور إسلامي ،من أعمال المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، مركز الدراسات و البحوث، الرياض ،6-2003/10/8م.

4- عبد المجيد النجار ، مشاريع الشهود الحضاري، دار الغرب الإسلامي،ط2 ،(1427هـ-2006م).

5- ليلى علي أحمد الشهري،الفساد مكافحته و الوقاية منه(رؤية شرعية)،حولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية.

6- ماجد عرسان الكيلاني ،التربية و التجديد،دار القلم للنشر و التوزيع ،دبي ،الامارات العربية،ط1 ، (1426-2005م).

7-محمد عياش الكبيسي،المنظومة العقدية و القيمية و دورها في ضبط معايير الآداء في الدولة و المجتمع،مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية،م 34، ع2،(1438هـ-2016م)